الأستاذ عاكف فى اول حوار له بعد تقاعده : هذا النظام المنبطح لا يجوز أن نسميه إلا باسمه

الخميس 1 يناير 2004 12:01 م

24/02/2010م

- **لا تهاجموا مصر ولكن هاجموا النظام الفاسد .**
- **انتخابات مكتب الإرشاد كانت نموذجية وبديع حصل على إجماع مجلس الشورى العالمى.**
- **سيد قطب قمة كبيرة ولم يخرج عن مبادئ الإخوان المسلمين يوماً**
- **الإخوان قالوا : هتجرينا وراك ، فقلت لهم : أسير مع أضعف الركب وأحترم الشورى**
- **لن أكتب مذكراتى**
- **حاولوا تكسير عظام الإخوان فتكسرت عظامهم وانتصر الإخوان**

أجرى الحوار / أحمد سيف النصر

على الرغم من قرار الأستاذ محمد مهدى عاكف المرشد السابق للإخوان المسلمين بعدم الإدلاء بأى أحاديث أو إجراء أى حوارات مع وسائل الإعلام إلا بعد ستة أشهر ، إلا أنه قدم أستثناء **لموقع نافذة الفيوم** فى حوار اشترط فيه ألا يتحدث كثيراً فى السياسة أو ما يخص الإخوان المسلمين ، وأن يكون الحوار قصيراً بعض الشئ حيث التقينا به أثناء زيارته لمحافظة الفيوم لحضور عقد قران ابنة الدكتور أحمد عبدالرحمن مسئول المكتب الإدارى للإخوان المسلمين بالفيوم .

س : بعد أن تخففت من العبء الثقيل والمسئولية ما هو شعورك الآن ؟

هذا العبء الثقيل الذى كنت أحمله هو نفس الحمل الذى أحمله اليوم مع اختلاف طبيعة العمل ، بمعنى أننى ما زلت مشغولاً بالإخوان ومهموم بالإخوان ، ولكن بطريقة أخرى غير المسئولية التى كانت تتطلب تواجدى المستمر على رأس العمل ، فأنا متواجد ولكن فى غير مكان العمل مع أحبابى وإخوانى . وقد قال لى أحد المحللين السياسيين أن النظام بعد أن تأكد أنك مُصر على الخروج من مكتب الإرشاد وتكتفى بفترة واحدة حاولوا مع أنصارهم فى الداخل والخارج ألا يخرجوك سليماً ، ولكنى خرجت والحمد لله وأنا أكثر قوة وعزة وثباتاً رغم أنفهم جميعاً .

س : هل تعتبر نفسك أصبحت مستشاراً للإخوان ؟

لا مستشار ولا أى شئ أبداً ، أنا قلت للإخوان كل يوم أحد هكون بالدار ، لا لشئ سوى أنه كانت هناك مجموعة مباركة تعاوننى كل يوم أحد لم يتغيب منها أحد منذ أن كنت مرشداً حتى تركت الإرشاد وهى المجموعة التى كنت استشيرها فى كتابة الرسالة ، فتكريماً لهم أحببت أن أشاركهم كل يوم أحد فى كتابة هذه الرسالة فأذهب إلى الدار ومن أراد شيئاً فمرحباً به .

س : البعض يحمل فضيلتكم تداعيات ما حدث من أزمة أخيرة داخل الإخوان بسبب إصراركم على عدم التجديد لمنصب المرشد ؟

لو تعلم موضوع رفضى هذا رفضته من أحبابى الكبار ورفضته من أحباب على الساحة العالمية ورفضته من إخواننا فى المكتب لا لشئ سوى أنه مبدأ عندى من عام 1994 كنت صاحب الاقتراح بأن تكون فترة المرشد 6 سنوات فقط . وكان يعمل معى إخوة أفاضل فى قسم الطلاب منهم حلمى الجزار وعبدالمنعم أبوالفتوح وعصام العريان ، وبعد أن عملت معهم عامين قلت لهم : مش عاوز أشوف واحد منهم بعد ستة أشهر ، كل واحد يحضر نائبه ، وهذا مبدأ لا يجوز أن يجلس أحد فى المكتب 15 سنة أو 20 سنة والمكتب كان أيام الأستاذ البنا عامين والمرشد العام هو من يختاره ولا يصح أن يظل الواحد 24 سنة عضو مكتب ، إذاً أين يذهب هذا الشباب وهل الإخوان هم فقط 16 من أعضاء المكتب ؟

س : فكرة فصل مكتب الإرشاد كجهة تنفيذية عن مجلس الشورى كجهة تشريعية ما رأى فضيلتكم فيها ؟

لا دعنى أقول لك فى مسألـة اللائحة ومجلس الشورى وكل ما أثير حولها من كلام أخى الكريم ، نحن عشـنا من عام 1954 حتى عام 1990 بلا مجلس شورى بمادة واحـدة كتبها حسن البنا (إذا تعـذر اجتماع مجلس الشورى تؤول كل صـلاحياته إلى المرشـد العام ومكتب الإرشاد) ، فهل الإخوان اتهدت أو حدث لهم شئ ؟ ! بل ازدادوا قوة فى هذه الفترة بمادة واحدة ، فاللائحة جعلت لتنظيم العمل ، ولذلك مرة فى السـعودية أرسـلوا إلى لائحة تنظم العمل بينهم كانت رائعـة وجميلـة جداً فكتبت لهم فى آخر مادة إن لم تطبق هذه اللائحة بمسـتوى خلقى رفيع فلا قيمة لها ، الأخلاق هى الأساس أخى الكريم ، لأن أى لائحة يمكن أن تعبث بها كما تريـد ، فمن الممكن أن نعمل بدون لائحة طالما كان هناك الخلق والدين ، فنحن أصـحاب دعوة وليس لنا مصـلحة خاصة ، أما اللائحة فهى للاحتكام إليها وقت الاختلاف ، وبالرغم من هذا أنا كنت ممن يحترمون اللائحة بما فيها ولما توليت مسئولية الإخوان وجدتهم يتحلون بالصبر والتأنى ، بعض الإـخوان كـان يقول لى : هتجرينـا وراك ، فقلت لهم : أنـا سأسـير مع أضـعف الركب وأحـترم الشورى وظللت على العهـد أسـير مع أضـعف الركب وأحترم الشورى ، فالشورى أسلوب عمل وفى احترامها الخير والبركة ولا يوجد شورى إطلاقاً تنتج إلا الخير ، والإخوان لم يتأثروا بشئ .

س : ما رد فضيلتكم على من يقولون إن القطبيين سيطروا على الجماعة وسينغلقون على أنفسهم ؟

هنـاك اثنـان ردوا على هـذا الموضوع : مختار نوح وأحـد الإخوان من الكويت ، وسـيد قطب هـذا قمـة من قمم الأدب والخلق والقيم والعمل ولـذلك فكلمة واحدة قلتها فى كل المؤتمرات وقلتها للقرضاوى : سيد قطب بآراءه وفكره وما كتب يجب على كل من عنده ذره من فقه أن يصعد به إلى السماء ويرفعه إليهـا ، أمـا من يريـدون أن يؤولوا الكلاـم ويعبثوا به مثل ما يفعلون اليوم فهؤلاء يؤولون كل شئ ، فقـد أولوا القرآن وحاولوا العبث به ، سـيد قطب قمة كبيرة ولم يخرج عن مبادئ الإخوان المسلمين بأى حال .

س : ما تقييم فضيلتكم للانتخابات الأخيرة بمكتب الإرشاد ؟

هذه الانتخابات كانت بركة ومن كثرة الكلام عن الإخوان فى هذه الفترة لعب فى عبى الفأر ، فطلبت مقابلة أعضاء مجلس الشورى فلدينا سـبعة أضـعاف مكتب الإرشـاد أعضـاء بمجلس الشورى ، فـاجتمعت معهم وتعرفت عليهم فوجـدت وجوهـاً كريمـة وأخوة على مسـتوى ثقـافى عـالى وأخوة لهم قـدرهم ومكانتهم ، ولم أكن أعرفهم قبل اليوم فاسـتمعت إليهم ثم طلبت مقابلـة رؤساء المكاتب الإداريـة 25 مكتب إدارى طلبت من كـل منهم أن يـأتى إلىّ فى بيتى .

س : كان هذا قبل إجراء الانتخابات ؟

نعم كـان قبلها وقبل أى تفكير فيها وقبل أن نفعل أى شئ يتعلق بالانتخابات لكى يطمئن قلبى على الإخوان وعلى وعى وعلى تنظيم وعلى قوة ، كتبت لهم أسـئلة فى ورقـة وطلبت من كل واحـد منهم أن يضـعها فى مظروف والمظاريف مغلقة ، وعندما فتحت المظاريف الـ25 وجدت مستوى عال جداً من الوعى والتنظيم والثبـات والقوة ، فقلت : حان وقت الانتخابات ، أصـلهم كانوا بيقولوا : ده الإخوان مبرمجين ، وهل يسـتطيع أحـد أن يبرمـج كل هؤلاء ؟! ظللت 20 يومـاً وجميع الناس من معى ومن علىّ يريـدون تقطيع الإخوان ، أرسـلت لمجلس الشورى لأقول لهم على إجراء الانتخابات الآن لأن هناك أناس كـانوا يريـدون إجراء الانتخابات فى يونيـة القادم ، فقلت لهم : لا أسـتطيع أن أترك الإخوان إلا بعـد أن أطمئن على مكتب الإرشاد والمرشـد العام ، فقال مجلس الشورى : تجرى الآـن ولكن بأغلبيـة قليلـة ، قلت لهم : اختاروا رأياً واحـداً لاجراء الانتخابات الآن أو السـنة القادمـة ، فاختاروا اجراءها الآن بأغلبية ساحقـة ، وعنـدما جـائنى الخـبر بموافقتهم ساعتهـا تركت مكتب الإرشـاد واسـتأذنت منهم وذهبت إلى مكتبى أحضـرت ورقـة وقلم وكتبت أعضـاء لجـان الانتخابات بخط يـدى وسـلمت رؤساء اللجان هـذا الأمر بيـدى وكلفتهم به وأحضـروا لى النتيجـة ، لم يسـتطع أحـد أن يتحـدث فى الإخوان الـذين أخترتهم فجاءتنى نتيجة الإنتخابات ونظرت إليها فوجدت بها الدكتور محمود أبوزيد والدكتور عبدالرحمن البر والدكتور عصام العريان والدكتور مصـطفى الغنيمى ، فقلت يكفى أن مكتب الإرشاد به هؤلاء فأطمأن قلبى وطلبت من مجلس الشورى أن يرشح 5 لموقع المرشد فرشحوا حبيب وعزت وبديع ورشاد البيومى وجمعة أمين ، محمود عزت قال : أنا آسف جداً أنا بعتذر ، وحبيب استقال ، بقى ثلاثة عرضتهم على مجلس الشورى ، يا سبحان الله حصل بديع على الرقم الذى يكون مرشداً به .

س : هل كنت تتمنى الدكتور بديع ؟

لا لم أكن أتمنى أحداً كلهم أخوة لى وكلهم أفاضل عندى أى واحد منهم .

س : لكن هل كان هواك مع الدكتور بديع ؟

لا أنا هواى كان مع مكتب الإرشاد فقط ، كان هواى أن أرى مكتب إرشاد محترم .

س : ولماذا تأخر الإعلان عنه أكثر من مرة بعد أن ظهرت النتيجة قبل الإعلان عنه بعشرة أيام ولم يكن أحد يعرف من هو ؟

كان من المفترض أن يتم الإعلان عن المرشد الجديد ولكن لابد من رأى مجلس الشورى العالمى خارج مصـر فأرسـلت اسـمه إلى مجلس الشورى العالمى فى ورقة ، وجاءنى الرد يوم الخميس الواحدة صباحاً وهو نفس اجتماعهم أن إخوان مجلس الشورى العالمى وافق بإجماع على اختيار بديع كانوا 24 عضواً جميعهم أجمع على اختيار المرشد الجديد .

س : وما حقيقة ما أثير حول رفض مجلس الشورى العالمى اختيار الدكتور بديع ؟

كـذب فى كـذب ، والورق لـدى بالإجماع وأنا لا آخـذ الموافقة من التليفونات وإنما ورق مكتوب وموجود لديّ ، وقتها أعلنت المرشـد الجديد ، أما إخوانى الـذين أمسـكوا برقبتى يوم أن قررت ترك مكتب الإرشاد دعوتهم لحضور إعلان المرشـد الجديـد ومنهم الحاج حلمى عبدالمجيـد والحاج فريـد عبـدالخالق ، والحاج حلمى لما رأى هذا المنظر التسليم والتسلم قام واحتضننى وظل يبكى ويقبل رأسى فرحاً بتسليم الراية ، فهو شيخى وأستاذى .

س : هناك اتهام موجه لفضيلتكم بأنك صممت أن تغادر مكانك باستفزاز النظام بعد أن أعلنت عن بيعة علنية أمام جميع وسائل الإعلام المحلية والعالمية ؟

أقول لـك حكايـة ، أنـا أول يوم توليت فيه مرشـد كنت اليوم التـالى فى زيارة للشـرقية ، الإخوان كانوا يريـدون أن يحملوا سـيارتى ووقفوا فى المسـجد

وبايعونى بيعة علنية بالمسجد ، أنا عمرى ما داريت ، وهذا النظام لاقيمة له عندى ولا أعمل له أى حساب فى تصريحات ، وأى تصريحات ترضى ربنا سواء عن حزب الله أو إيران أو الشأن الداخلى أو إخواننا فى غزة ، هو ده نظام مش ممكن ، هذه التصرفات التى يفعلها النظام المصرى تصرفات لا تحترم مصر ، يا أخى الكريم كنت أبكى عندما كانوا يهاجمون السفارات المصرية ويشتمون المصريين فى حرب غزة الأخيرة ، فقلت لهم : قف أنت وهو ، مصر عظيمة ، مصر الحضارة ، مصر القوة ، مصر العلماء ، مصر الأزهر ، مصر لايجوز لأحد أن يتحدث عنها إلا بالخير ، ولكن إذا أردتم أن تهاجموا فهاجموا هذا النظام الفاسد ، مصر عظيمة منذ أن عشت فيها ما وعيت ، ما رأيت منها إلا الخير ، وما رأيت من شباب مصر إلا الخير ، سواء فى مقاومة الإنجليز وسواء فى مقاومة اليهود وفى كل المواقف الرجولية تجد مصر .

س : ما تفسيركم للهجمة الشرسة على الإخوان هذه الأيام خاصة القيادات وإخوان الفيوم الذين يوجد منهم 30 فى السجن حالياً ؟

لرجولتهم يا ولدى هذا النظام الفاسد وهذا النظام المنبطح لا يجوز أن تسميه إلا باسمه ، أنا آخر ما زهقت قلت لهم : يا إخواننا يا بتوع اللغة اعطونى اسم لهذا النظام ، هذا لا يمكن ، ليس له اسم ينطبق على ما يفعله ، قلت للدكتور كمال أبو المجد : يا دكتور كمال اللى بيتعمل ده ليه ؟ رد قائلاً : من غير ليه ، اللى يتعمل ده من غير ليه ، نحن - أخى الكريم - الإخوان المسلمين دعوة لنا مبادئ ولنا قيم ولنا مشروع ، نرضى به ربنا وليس فى قلبنا إلا الله ورضائه ، فلا يهمنا هذا أو ذاك .

هذا الشهر الأول من عمر مكتب الإرشاد كل الحكام فى مصر وخارج مصر ومخابرات مصر وخارج مصر مهمتهم أن يفتتوا الإخوان ، للأسف أحبابنا وأعداؤنا لم نسمع منهم كلمة طيبة عن الإخوان كلهم مع الأسف ، كلمت المستشار طارق البشرى قلت له : يا سيادة المستشار هذه الفترة باعترافكم جميعاً أن الإخوان المسلمين هى القوى الوحيدة الموجودة فى مصر والعالم العربى والإسلامى وهى صاحبة المشروع ضد المشروع الصهيونى باعترافكم جميعاً ومع الأسف وجدتكم جميعاً تريدون أن تقطعوا أوصال الإخوان وأنت بالذات يا سيادة المستشار قلت لى وفى مكتبى أن الحكومة استطاعت أن تفكك صواميل كل المجتمع المدنى ولم يبق إلا صواميل الإخوان استعصت على الفك ، فلماذا تريدون تفكيكها ؟ ولذلك - ولله الحمد - خرجنا وصواميلنا أكثر قوة ومناعة ومن أرادوا لنا ذلك خسئوا .

س : وماذا كان رد المستشار البشرى ؟

هو رجل محترم ومؤدب جداً وغير راضى عن هذا وأنا أحترمه .

س : هل هذا فخ للوقيعة بين المثقفين والإخوان ؟

تعرفون رفيق حبيب ، هذا الحبيب الذى أقول له يا حبيب وأنا لى حبيبان الدكتور محمد حبيب والدكتور رفيق حبيب الذى لم يتركنى منذ حزب الوسط ولم يتخلف عن موعد محكمة ، وكان أول المهنئين لى بعد خروجى ولم يتركنى بعد أن خرجت من السجن واحترم عقله وفهمه .

س : هل هى علاقة خاصة بين مفكر قبطى ومرشد عام للإخوان المسلمين ؟

نعم علاقة خاصة جداً لأنى أحترمه وأحبه لأنه يفهم الإخوان المسلمين أكثر من الإخوان المسلمين أنفسهم .

س : هل أنت راضى عن أداء المرشد الجديد ومكتب الإرشاد بعد شهر من وجوده ؟

نعم أنا راضى كل الرضا عن عمله وأدائه جداً جداً ، وهذا توفيق من الله وهو يسير على خير ما يحب ربنا ويرضى ويحب جميع الإخوان .

س : كنت صاحب مبادرة مجلس الشعب عام 2000 مجموعة الـ17 نائب وعام 2005 مجموعة الـ 88 نائب هل أضافوا جديداً للإخوان ؟

يا أخى الكريم الـ88 هم الأصل أن يكونوا 130 ، الدكتور عزيز صدقى هذا الرجل العظيم قال لى فى مكتبى : النظام بيجهز علشان يكسر عظامكم ، قلت له : يا دكتور عزيز إن شاء الله ربنا هيكسر عظامهم قبل ما يكسروا عظامنا ، وأنا عارف أن كلامنا ده وقتها مسجل بالصوت والصورة ، عارف كم محكمة عسكرية اتعملت للإخوان قدروا يكسروا بها عظمنا ؟ ودخل السجن سنة 2009 (5600 أخ) قدروا يكسروا عظامنا ؟ هذا العدد الكبير خرج من السجن وهو أكثر قوة وحماسة ، وهم الذين تكسرت عظامهم وافتضحوا ، وبعدين أنا عاوز أقول حاجه : إيه مجلس الشعب ؟ أحنا عشنا طول عمرنا من غير مجلس الشعب ولم تتأثر دعوتنا ولم يحدث للإخوان شئ ، وقلت لأعضاء مجلس الشعب هذا الكلام ، فدعوتنا مستمرة بمجلس الشعب وبغير مجلس الشعب وطريقنا للإصلاح معروف .

س : ما رأيكم فى دعوة الدكتور عبدالمنعم أبو الفتوح للإخوان لترك السياسة والانتخابات 20 عاماً ؟

ليس لى رأى والإخوان جماعة مؤسسية هى تقرر ما يصلح لها .

س : كيف تقضى يومك بعد أن تخففت من أعباء المسئولية ؟

أبدأ يومى قبل الفجر وأعيش مع القرآن الكريم وأقرأ الجرائد ومقالات كبار الكتاب وأقوم بتأدية واجبى تجاه أحبابى وهم كثير .

س : هل ستقوم بكتابة مذكراتك ؟

لا لن أكتب أى مذكرات .

س : ما رأيكم فى التغطية الإعلامية لأزمة الإخوان الأخيرة وخاصة جريدة الدستور ؟

بالنسبة للدستور اتصل بى يوماً الأستاذ إبراهيم عيسى وقال لي : يا أعظم مرشد جاء للإخوان منذ حسن البنا فقلت له : يا أستاذ إبراهيم دا أنا آخر واحد وأقل واحد فى المرشدين السابقين ، الرجل مشكور طلعنى السماء قلت له : متشكرين وقلتها بكافة وسائل الإعلام الذين أكن لهم كل التقدير والاحترام .

س : من أهم الكتاب الذين تحرص على أن تقرأ لهم ؟

رفيق حبيب – فهمى هويدى – سلامه أحمد سلامه